

ملخص البحث:

موضوع هذا البحث هو ضبط ألفاظ القرآن الكريم بين القُراء والنحاة وأثره في المعني دراسة تطبيقية في سورة النساء ويهدف هذا البحث إلى توضيح العلاقة بين علم القراءات وعلم النحو، ثم توضيح تغير المعني للكلمة الواحدة وذلك نتيجة لتغير الحركات الإعرابية في أول الكلمة أو وسطها ثم آخرها، وتطبيق ذلك في سورة النساء.

أتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وقد قسم الباحث البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول تحدث الفصل الأول عن نشأة علم القراءات وشروط القراءة الصحيحة وتدوينه وعلاقته بجمع القرآن ثم النحو ونشأته ووضعه ومذاهبه وعلاقته بالقراءات.

وتناول الفصل الثاني (التطبيق في ضبط آخر الكلمة) وتناول الفصل الثالث (التطبيق في ضبط أول الكلمة ووسطها).

ونتيجة لذلك خلص إلى:

- ١/ دوام حفظ اللغة العربية من الضياع، هو دوام حفظ القرآن الكريم.
- ٢/ استمد النحاة كثيراً من القواعد النحوية من الكتاب العظيم، حفظاً للعربية من اللحن.
- ٣/ القراءات القرآنية هي التي تغذي النحو العربي ومن العناصر المهمة في تقويمه.

Abstract

This research aims at clarifying the relation between the reciting science and the science of Arabic syntax, and clarifying the change of the meaning of word due to change of inflection at the beginning, medle and the end of the word that is applied in (Sura EL-niessa).

The research has been divided in to introduction and three chapters, the first chapter is about the origination of reciting science and the rules of reciting and it's relation with Qu'ran collection and origination of syntax and it's schools and the relationships with reciting.

The second chapter studies (applying at checking the end of the word), and the third chapter studies (Applying in cheek the beginning and medle of the word).

The summary of the findings:

- 1/ maintains the standard rules of Arabic.
- 2/ most of the Grammarians obtain the rules of Arabic syntax from holy Qu'ran due to keep Arabic from intone.
- 3/ Qu'ran recitining science gives Arabic syntax the main elements of correction.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على خير من رتل القرآن، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدي بهديه وأسنت بسنته إلى يوم الدين، وبعد.

فقد أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف كما ثبت في الأحاديث الصحيحة المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فالقرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة، ومن فضل الله على الإنسان أنه لم يتركه في الحياة يستهدي بما أودعه الله فيه من فطرة سليمة، تقوده إلى الخير وترشده إلى البر فحسب، بل بعث إليه بين فترة وأخرى رسولاً يحمل من الله كتاباً يدعو به إلى عبادة الله وحده.

وأنزل الله القرآن على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصاحبه - وهم عرب خلص - فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم العرب بالقرآن، وقد نزل بلسانهم، وهم أرباب الفصاحة والبيان، فعجزوا عن أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور مثله، أو بسورة من مثله. فثبت له الإعجاز، وبإعجازه ثبتت الرسالة.

وكتب الله له الحفظ (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) والنقل المتواتر دون تحريف أو تبديل.

لقد كان للعرب لهجات شتى تتبع من طبيعة فطرتهم في جرسها وأصواتها وحروفها تعرضت لها كتب الأدب بالبيان والمقارنة، فكل قبيلة لها من اللحن في كثير من الكلمات ما ليس للآخرين، إلا أن قریشاً من بين العرب قد تهيأت لها عوامل جعلت للغتها الصدارة بين فروع العربية الأخرى من جوار البيت وسقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والإشراف على التجارة.

كان طبيعياً أن ينتزل القرآن بلغة قريش على الرسول القرشي تأليفاً للعرب وتحقيقاً لإعجاز القرآن حين يجدونه بين أيديهم.

وإذا كان العرب تتفاوت لهجاتها في المعنى الواحد بوجه من وجوه التفاوت فالقرآن الذي أوحى الله به لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم يكمل له معنى الإعجاز إذ كان مستجمعاً بحروفه وأوجه قراءته للخالص منها، وذلك مما ييسر عليهم القراءة والحفظ والفهم.

كان القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يعتمد على الرواية بالتلقين وفي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

جاءت خلافة عثمان رضي الله عنه، واقتضت الدواعي إلى جمع المسلمين على مصحف واحد فتم ذلك وسمي بالمصحف الإمام، وأُرسِلت نسخ منه إلى الأمصار، وسُميت كتابته بالرسم العثماني، ويعتبر هذا بداية لعلم (رسم القرآن).

ثم كانت خلافة علي رضي الله عنه، فوضع أبو الأسود الدؤلي بأمر منه قواعد النحو، صيانة لسلامة النطق، وضبطاً للقرآن الكريم ويعتبر هذا بداية (لعلم إعراب القرآن).

أهمية البحث:

وترجع أهمية هذا البحث إلى دراسة القرآن الكريم دراسة لغوية من جوانب متعددة نحوية وصرفية لأن لها دوراً في توضيح وتبسيط المعنى الذي يقود إلى فهم وإدراك كلام الله. ثم استنباط الأحكام الشرعية التي هي قانون ينظم المجتمع بل البشرية وذلك من خلال معرفة الحلال والحرام. ومن ثم توضيح إعجاز القرآن اللغوي من خلال ألفاظه التي اتسعت وحوت معاني متعددة مع عدم الخروج عن مراد الله سبحانه وتعالى.

حدود البحث:

ثم حدوده التي تمثلت في سورة النساء واقتصرت على الآيات التي تناولت ألفاظاً هي شواهد لموضوع البحث.

مخطط البحث:

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة فصول.

الفصل الأول: تناول علم القراءات: جمع القرآن - تدوين القراءات - شروط القراءة الصحيحة - ثم القُراء.

تناول علم النحو - نشأته - مذاهبه - البصريين والكوفيين - أشهر النحاة في المذهبين - علاقة النحو بالقراءات.

الفصل الثاني: تناول ضبط آخر الكلمة.

الفصل الثالث: تناول ضبط أول الكلمة ووسطها.

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليه ثم أتبعته ذلك الفهارس التي اشتملت على فهرس الآيات القرآنية وفهرس الأحاديث النبوية وفهرس المصادر والمراجع.

مراجع البحث:

القرآن الكريم - النشر في القراءات العشر الجذري - تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي - التبيان في إعراب القرآن العكبري - الإتيان في علوم القرآن السيوطي - صحيح البخاري - صحيح مسلم - المعجم الكبير الطبري.